

اللآلئ الحسان

من روائع الكلم والبيان

صور معبرة أقوال مؤثرة
حكم وطرائف وفوائد متنوعة

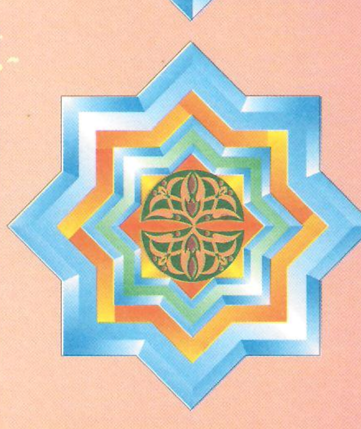
جمعها وأعدها وأخرجها
محمد بن عبد العزيز المسند

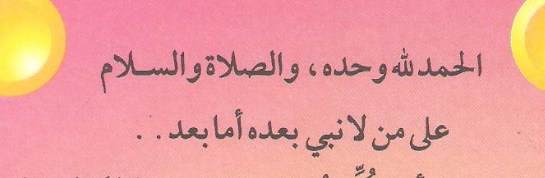


دار السلام
رياض - لاهور - هيوستن



المقدمة





الحمد لله وحده، والصلاة والسلام

على من لا نبي بعده أما بعد..

فقد سبق أن كُلِّفتُ حينما كنت طالبًا في كلية الشريعة بالإشراف على مجلة حائطية أسبوعية وإعدادها وإخراجها، فقمت بذلك، وقد لاقت - ولله الحمد - إقبالاً جيدًا من قبل الطلاب آنذاك.

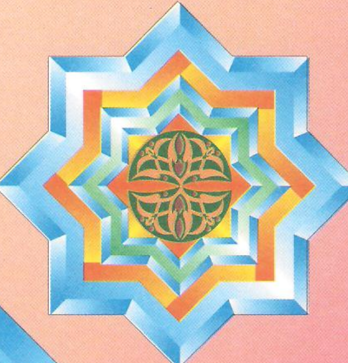
وقد استخرت الله في إخراج ما رأيته مناسبًا منها بعد إلحاح بعض الإخوة، فرأيت أن تكون بهذه الصورة، كل صفحة على حدة، ليسهل الانتفاع بها إهداءً وتعليقًا وغير ذلك راجيًا من الله الأجر والثواب، وأن ينفع بها من اطلع عليها إنه سميع مجيب.

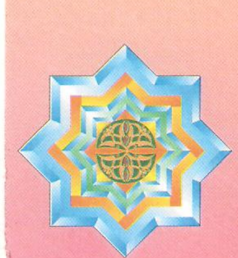
وهذه هي المجموعة الثالثة.

محمد بن عبدالعزيز المسند

ص. ب ٢٩٤٥٩ الرياض ١١٤٥٧

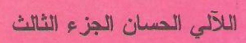
في ١٦ رجب ١٤١٤هـ











هل أنت منافق؟

النفاق داء عضال، خافه الصحابة رضي الله عنهم - على أنفسهم ولكي تكتشف حقيقة نفسك أخي القارىء - أجب على هذه الأسئلة.

- هل تقوم إلى الصلوات الخمس بنشاط ورغبة ؟
- هل تصلي الصلوات الخمس في المسجد وخاصة الفجر ؟
- هل تخشع في صلاتك، وعند سماع القرآن والمواعظ؟
- هل تتحرى الصدق في جميع أقوالك وأفعالك ؟
- هل تحب أهل الخير والصلاح، وتدعو لهم وترد عن أعراضهم ؟
- هل تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتحب فاعليه؟
- هل أعمالك توافق أقوالك أم أنك تقول ولا تعمل؟

إذا كان الجواب عن جميع هذه الأسئلة أو معظمها بـ «لا» فأنت منافق يُخشى عليك من سوء الخاتمة عياذاً بالله فتدارك نفسك قبل فوات الأوان.

عن حذيفة – رضي الله عنه – قال : كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير . . وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني .

فقلت يارسول الله : إنا كنا في جاهلية وشر ، فجاء الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر ؟

قال : نعم . . قلت : وهل بعد ذلك الشر من خير ؟ قال : نعم وفيه دخن .

قلت : وما دخنه ؟ قال : قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر .

قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟

قال : نعم . .



قلت يارسول الله . . صفهم لنا ؟

قال : هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا .

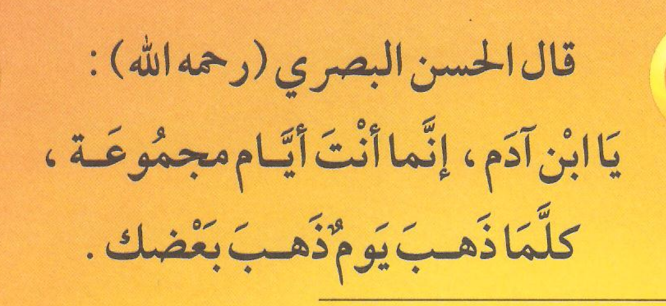
قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟

قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم .

قلت : فإن لم يكن لهم إمام ولا جماعة .

قال : فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك .

أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه



قال الحسن البصري (رحمه الله) :

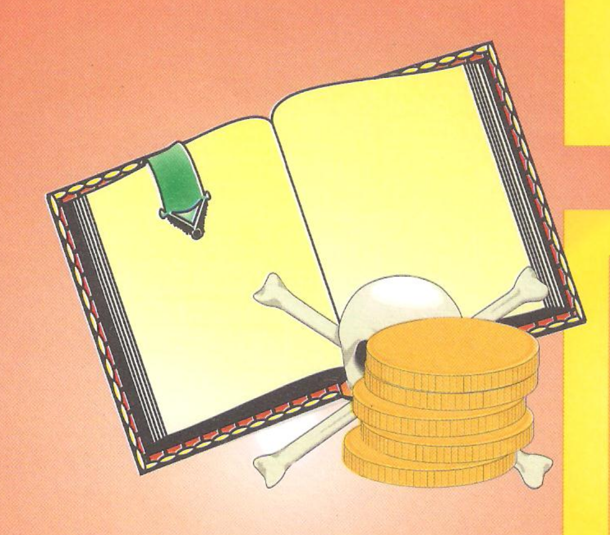
يَا ابْنَ آدَم ، إنَّما أنْتَ أيَّام مجمُوعَة ، كلَّمَا ذَهَبَ يَومٌ ذَهَبَ بَعْضك .

قال الشاعر :

وما المرءُ إلاَّ راكبُ ظهرَ عمْرِه
على سَفرٍ يفْنيه باليوم والشهر

يبيتُ ويَضْحَى كلَ يومٍ وليلةٍ
بعيدًا عن الدنيا قريبًا إلى القبر

أربع غارات



احذر أربع غارات:
غارة ملك الموت على روحك
وغارة الورثة على أموالك
وغارة الدود على جسدك
وغارة الغرماء على حسناتك
يوم القيامة.

عالم وموقف



أقبل الخليفة المنصور يومًا راكبًا، والفرج بن فضالة جالسًا، فقام الناس للخليفة ولم يقم الفرج.. فاستشاط المنصور غضبًا ودعا به فقال: «ما منعك من القيام حين رأيتني؟!».. قال: خفت أن يسألني الله: لِمَ فعلت؟ ويسألك: لِمَ رضيت؟ وقد كرهه رسول الله ﷺ.. فبكى المنصور وأكرمه وقضى حوائجه.

قالوا عن العلم

قال الإمام مالك - رحمه الله - :

لا يؤخذ العلم من أربعة . . ويؤخذ ممن سوى ذلك :

- لا يؤخذ من سفيه .

- ولا يؤخذ من صاحب هوى، يدعو الناس إلى هواه .

- ولا يؤخذ ممن يكذب في أحاديث الناس .

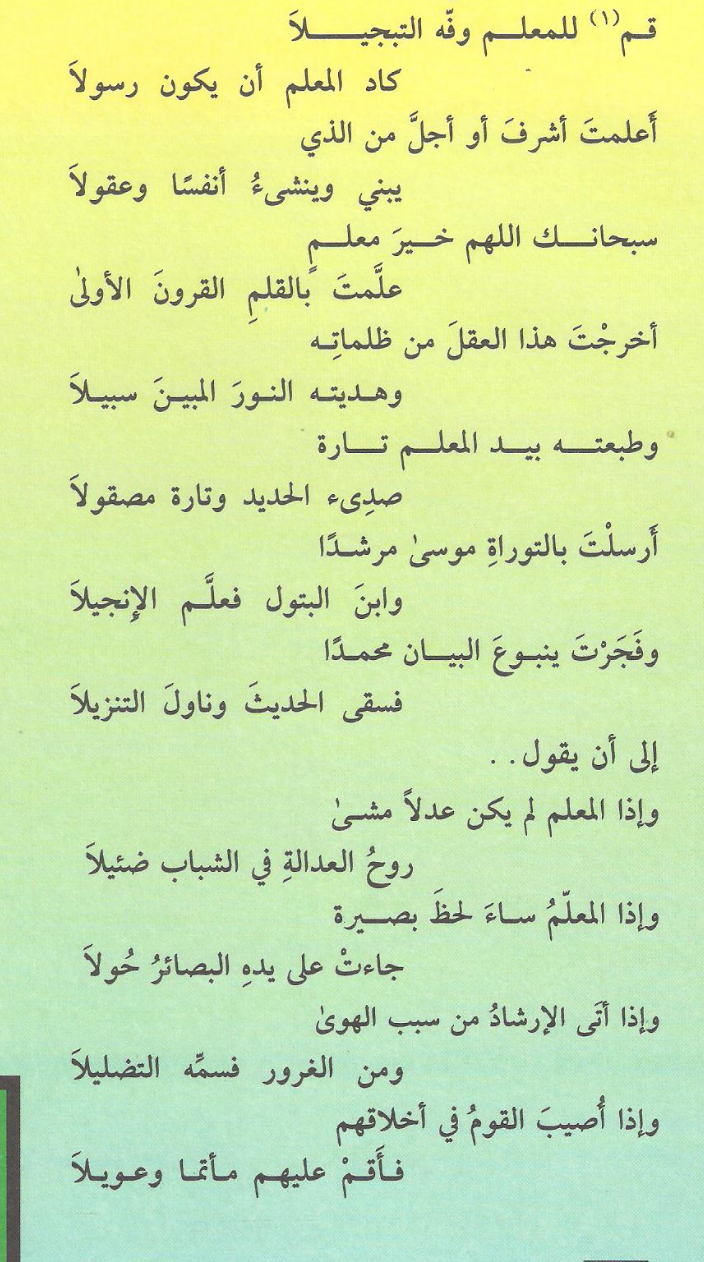
- ولا من شيخ له فضل وصلاح وعباده إذا كان لا يعرف ما يحدث به .

وقال بديع الزمان الهمذاني :

العلم شيء بعيد المرام لا يصاد بالسهام ولا يقسم بالأزلام ولا يكتب للئام ولا يرى في المنام ولا يضبط باللجام ولا يورث عن الآباء والأعمام . وزرع لا يزكو إلا متى صادف من الحزم ثري طيباً ومن التوفيق مطرًا صيباً ومن الطبع جوًا صافيًا ومن الجهد روحًا دائمًا ومن الصبر سقيًا نافعًا .

وغرض لا يصاب إلا بافتراش المدر واستناد الحجر وردّ الضجر وركوب الخطر وإدمان السهر واصطحاب السفر وكثرة النظر وإعمال الفكر .



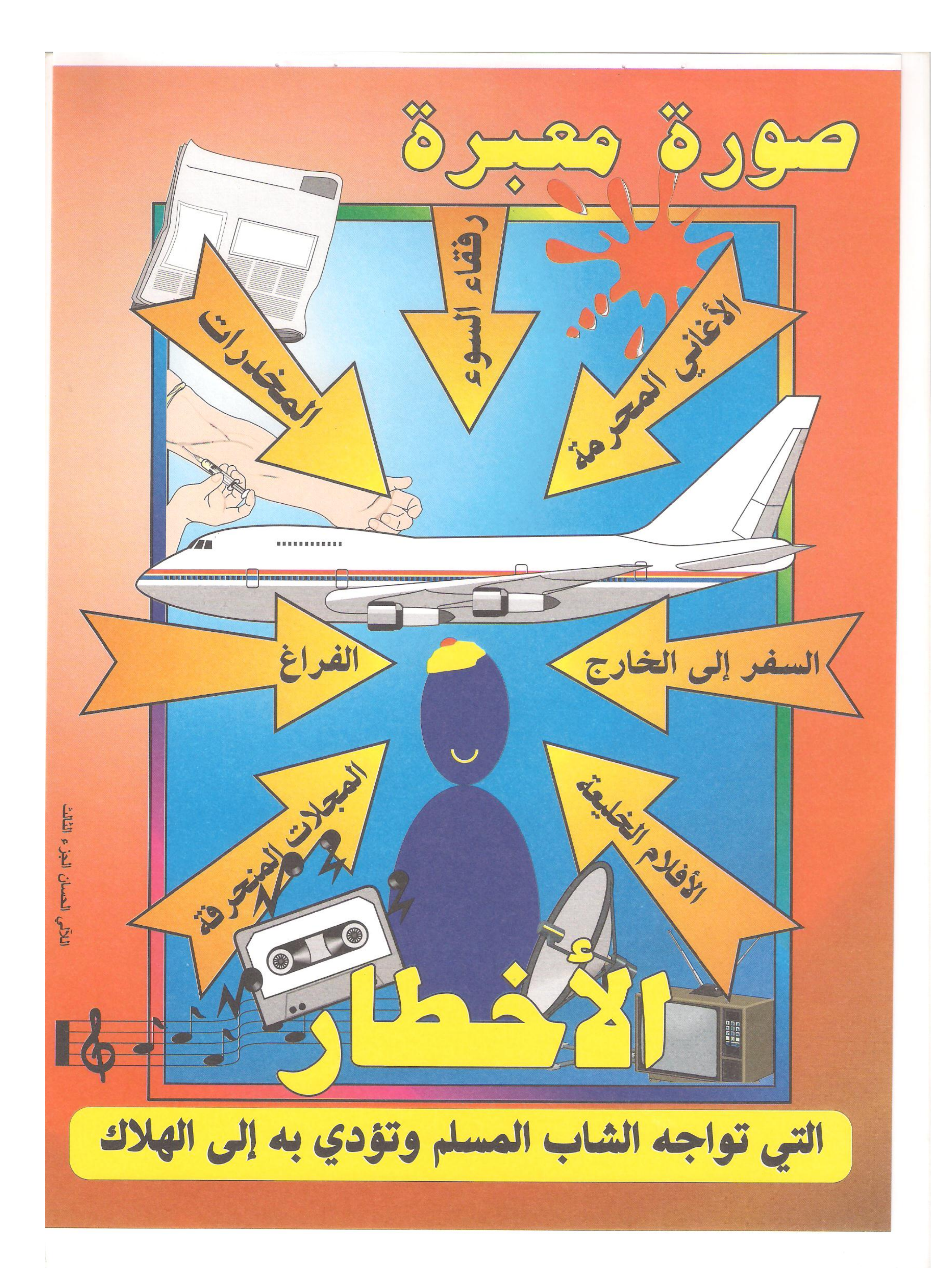


يقول أحمد شوقي:

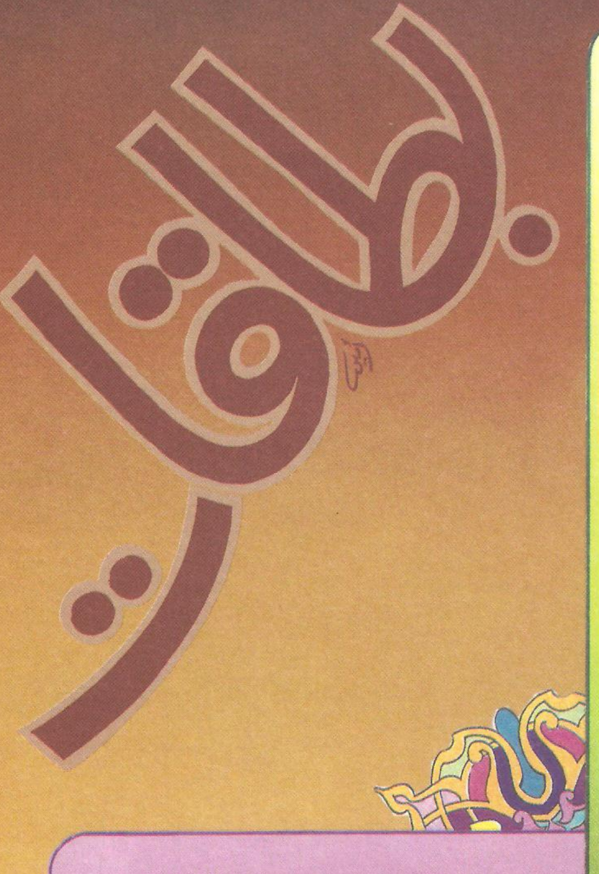
قـم[1] للمعلـم وفّه التبجيـــلاَ
كاد المعلم أن يكون رسولاَ
أعلمتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي
يبني وينشىءُ أنفسًا وعقولاَ
سبحانــك اللهم خـيرَ معلـم
علَّمتَ بالقلمِ القرونَ الأولىٰ
أخرجْتَ هذا العقلَ من ظلماتِـه
وهـديته النـورَ المبيـنَ سبيـلاَ
وطبعتـه بيـد المعلـم تــارة
صدِيء الحديد وتارة مصقولاَ
أَرسلْتَ بالتوراةِ موسىٰ مرشـدًا
وابنَ البتول فعلَّـم الإنجيلاَ
وفَجَرْتَ ينبـوعَ البيـان محمـدًا
فسقى الحديثَ وناولَ التنزيلاَ
إلى أن يقول..
وإذا المعلم لم يكن عدلاً مشىٰ
روحُ العدالةِ في الشباب ضئيلاَ
وإذا المعلّمُ سـاءَ لحظَ بصـيرة
جاءتْ على يدهِ البصائرُ حُولاَ
وإذا أتى الإرشادُ من سبب الهوىٰ
ومن الغرور فسمِّه التضليلاَ
وإذا أُصيبَ القومُ في أخلاقهم
فـأَقِمْ عليهم مـأتمـا وعـويـلاَ

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار»
أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي عن معاوية.



صورة معبرة
رفقاء السوء
الأغاني المحرمة
المخدرات
الفراغ
السفر إلى الخارج
المجلات المنحرفة
الأفلام الخليعة
الأخطار
التي تواجه الشاب المسلم وتؤدي به إلى الهلاك



أمانة الحاكم:

عن الفهري عن أبيه قال: كان عمر ابن عبدالعزيز يقسم تفاح الفيء، فتناول ابنه تفاحة فانتزعها عمر منه وأوجع فمه، فسعى الولد إلى أمه، فأرسلت إلى السوق واشترت له تفاحاً، فلما رجع عمر وجد ريح التفاح، فقال لزوجته: يافاطمة.. هل في البيت شيء من هذا الفيء؟ قالت: لا، وقصت عليه القصة، فقال: والله لقد انتزعتها من ابني وكأنما انتزعتها من قلبي، ولكني كرهت أن أصنع نفسي بتفاحة من فيء المسلمين.

كثرة الكلام:

قال عمر رضي الله عنه: من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثر غلطه، ومن كثر غلطه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.

السلامة من الناس:

سأل الإمام أحمد بن حنبل حاتم الأصم، وكان من الحكماء: كيف السبيل إلى السلامة من الناس؟ فأجاب: تعطيهم مالك ولا تأخذ من مالهم، ويؤذونك ولا تؤذيهم، وتقضي مصالحهم ولا تكلفهم بقضاء مصالحك. قال: انها صعبة ياحاتم، فأجاب: وليتك تسلم.


قال الله تعالى
قُل إن كانَ
آبَاؤكُم
وَأبنَاؤكُم
وَإخوَانكُم
وَأزوَاجكُم
وَعشِيرتكُم
وَأموالٌ اقترفتمُوهَا
وَتجارةٌ تخشَونَ كسادهَا
وَمساكنُ ترضَونهَا أحبَّ إليكُم مِنَ الله
وَرسُولِه
وَجهادٍ في سَبيلِه
فتربَّصُوا حتَّى يأتِيَ الله بأمْرِهِ
وَالله لا يهْدِي القومَ الفاسِقِين
اللآلئ الحسان الجزء الثالث

لحظة من فضلك

مقتطفات

وصيَّة حَكِيْم

كان صالح اللخمي شاعرًا وحكيمًا . . وقد وعظ ابنه مرة فقال : «يابني . . إذا مر بك يوم وليلة قد سلم فيهما دينك وجسمك ومالك فأكثر من الشكر لله تعالى . . فكم من مسلوب دينه ، ومنزوع ملكه ومهتوك ستره ومقصوم ظهره في ذلك اليوم وأنت في عافية .

إيَّاكُم وَالبطنَة

نظر عمر – رضي الله عنه – إلى رجل سمين فقال : ماهذا؟! قال : بركة الله . . فقال عمر : بل سخطةُ . . ثم قال : إياكم والبطنة فإنها ثقل في الحياة ونتن في الممات . .

ورأى حكيم رجلاً سميناً فقال : ما أكثر عنايتك برفع سور جسمك .

هيبَة عُمر

كان عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – يومًا يمشي ووراءه قوم من كبار المهاجرين ، فالتفت فرآهم . . فخرّوا على ركبهم هيبة له . . فبكى عمر – رضي الله عنه – وقال : اللهم إنك تعلم أني أخوف لك منهم فاغفر لي .

نداء الأموات

روي أن عمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - شيّع جنازة من أهله، ثم أقبل على الناس فوعظهم.. وكان من كلامه أنه قال:

«إذا مررت بهم؛ فنادهم إن كنت كناديًا، ومُرَّ بعسكرهم، وانظر إلى تقارب منازلهم، وسل غنيّهم: ما بقي من غناه؟!.. وسل فقيرهم: ما بقي من فقره؟!.. وسل عن اللسان الذي به يتكلمون؟!.. وعن الأعين التي كانوا بها إلى اللذات ينظرون؟!..

واسألهم عن الجلود الرقيقة، والوجوه الحسنة، والأجساد الناعمة.. ما صنع بها الديدان؟.. محت الألوان، وأكلت اللحمان، ومحت المحاسن، وفرقت الأعضاء، وخرجت الأشلاء.. فأين حُجَّابهم وقيانهم؟!.. وأين خدمهم وعبيدهم؟!.. وأين جمعهم وكنوزهم.. والله، ما زودوهم فُرُشًا، ولا غرسوا لهم شجرًا، ولا أنزلوهم من اللحد قرارًا..، أليسوا في الخلوات؟!.. أليس الليل والنهار عندهم سواء؟!.. أليسوا في مدلهمة ظلماء؟!. قد حيل بينهم وبين ما يشتهون.

كم ناعم وناعمة أصبحوا ووجوههم بالية، وأجسادهم عن أعناقهم مائلة، وأوصالهم متفرقة، قد سالت الحدق على الوجنات، وامتلأت الأفواه صديدًا، ودبّت دوابُّ الأرض في أجسادهم، وتفرقت أعضاؤهم، ثم لم يلبثوا - والله - إلا يسيرًا، حتى عادت العظام رميمًا، قد فارقوا الحدائق، وصاروا بعد السعة في المضايق، وقد تزوجت نساؤهم بعدهم، وترددت في الطرق أبناؤهم، وتوزّع ذوو القرابات ديارهم وميراثهم.. ومنهم الموسَّع عليه في قبره.. ومنهم المضيّق عليه..».

إلى آخر كلامه - رضي الله عنه -.




حقيقة الدنيا
قيل إن عيسى – عليه السلام – رأى الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها : كم تزوجت؟ قالت : لا أحصيهم . قال : فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك . قالت : بل كلهم قتلت . فقال عيسى عليه السلام : بؤسًا لأزواجك الباقين ، كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين كيف تهلكينهم واحدًا واحدًا ولا يكونون منك على حذر .
وعن أبي العلاء قال : رأي في النوم عجوزًا كبيرة عليها من كل زينة والناس عكوف عليها متعجبون ينظرون إليها فقلت : من أنت ويلك . قالت : أما تعرفني؟ قلت : لا . قالت : أنا الدنيا . فقلت : أعوذ بالله من شرِّك . قالت : إن أحببت أن تعاذ من شري فأبغض الدرهم .
اللآلي الحسان الجزء الثالث



يقول سيد قطب – رحمه الله – :

«من أين يتلقى المكافحون القوة على الكفاح؟ هل يتلقونها من تقدير الوطن وتكريم الشعب؟ إنه سند غير مضمون، فالشعوب أحيانًا تكون في درجة من الوعي لا تسمح لها بالتقدير، بل إنها أحيانًا تحطم من يريدون لها الخير وتصفق للمهرجين.

من الثقة بالنفس والاعتداد بالذات؟.. إنه سند غير مضمون كذلك.. إن النفس لتنهار أحيانًا أمام الإغراء وأمام التهديد، فإذا ثبتت لهما فقد لا تثبت على تنكر الوطن والشعب لها وعلى التلويث المزور الذي يمكن أن ينال أكرم الرجال..

إنه لابد من سند ثابت لا يتزعزع.. لابد من الارتكان إلى قوة أكبر من قوى الأرض جميعًا.. قوة لا تهون ولا تتزعزع.. إنها العقيدة في الله..».



قبل أن ينزل العذاب

اقشعرت الأرض وأظلمت السماء، وظهر الفساد في البر والبحر من ظلم الفجرة.. وذهبت البركات وقلّت الخيرات وهزلت الوحوش وتكدرت الحياة من فسق الظلمة.. وبكى ضوء النهار وظلمة الليل من الأعمال الخبيثة والأفعال الفظيعة..

وشكا الكرام الكاتبون والمعقبات إلى ربهم من كثرة الفواحش وغلبة المنكرات والقبائح وهذا والله منذر بسيلِ عذابٍ قد انعقد غمامه.. ومؤذن بليلِ بلاءٍ قد أدلهم ظلامُه فاعزلوا عن طريق هذا السبيل بتوبة نصوح، مادامت التوبة ممكنة وبابها مفتوح.. وكأنكم بالباب وقد أغلق، وبالرهن وقد غلق، وبالجناح وقد علق ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾.

حجة دامغة

قال الدكتور مصطفى السباعي :

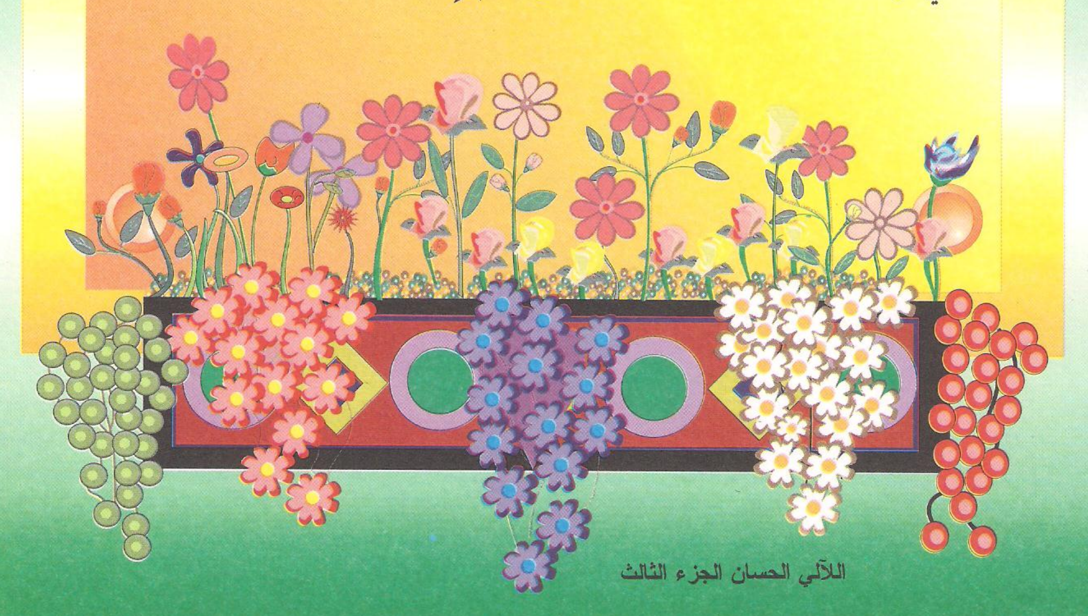
زرت مؤسسة «الآباء اليسوعيين» ، وجرى حديث طويل بيني وبين «الأب» مديرها ، وكان مما قلته : لماذا تحملون على الإسلام ونبيه في كتبكم المدرسية بما لايصح أن يقال في مثل هذا العصر الذي تعارفت فيه الشعوب ، والتقت الثقافات؟

فأجابني : نحن الغربيون لا نستطيع أن نحترم رجلاً تزوج من تسع نساء - يعني رسول الله ﷺ - .

فقلت له : هل تحترمون نبي الله داود ، ونبيه سليمان عليهما السلام؟

قال : نعم ، وهما عندنا من أنبياء التوراة .

قلت : إن نبي الله داود كان له تسع وتسعون زوجة ، وأكملهن مائة ، ونبي الله سليمان كان له - كما جاء في التوراة - سبعمائة زوجة ، وثلاثمائة من الجواري ، وكن من أجمل زمانهن . . فلِمَ يستحق احترامكم من يتزوج ألف امرأة ، ولا يستحقه من يتزوج تسعًا؟ ! ثمان منهن ثيبات وأمهات ، والتاسعة هي الفتاة البكر الوحيدة التي تزوجها طيلة عمره ! ! فسكت الرجل ، ولم يُحِرْ جواباً . [المرأة بين الفقه والقانون]





قيل في منثور الحكم

من ترك فضول الكلام . . منح الحكمة .

ومن ترك فضول النظر . . منح الخشوع .

ومن ترك فضول الطعام . . منح لذة العبادة .

ومن ترك فضول الضحك . . منح الهيبة .

ومن ترك المزاح . . منح البهاء .

ومن ترك حب الدنيا . . منح حب الآخرة .

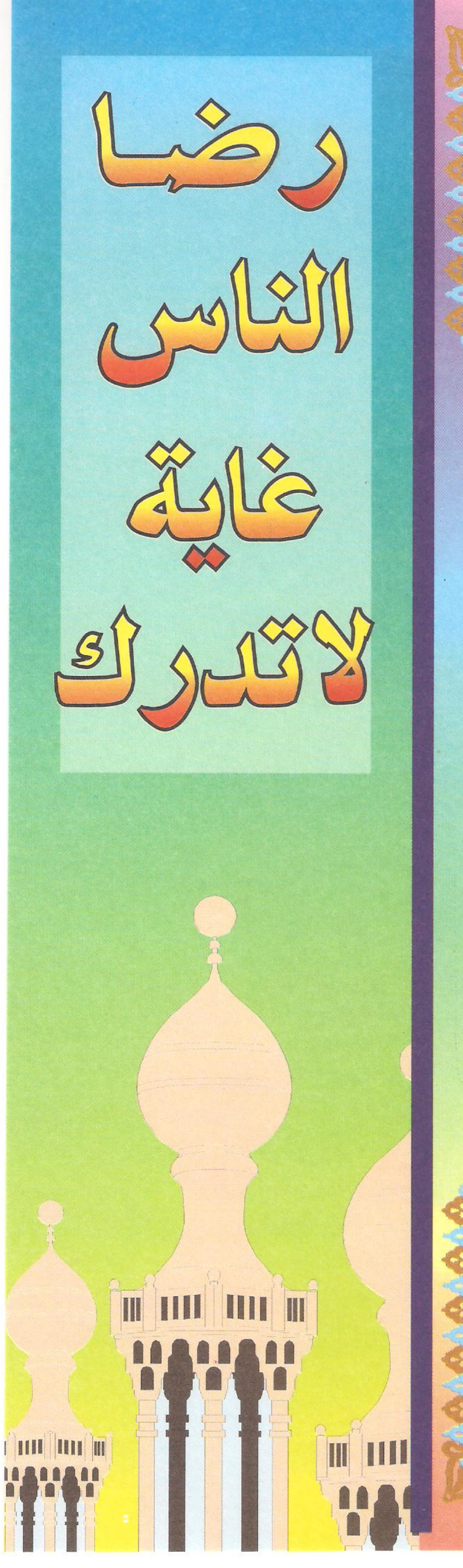
ومن ترك الاشتغال بعيوب غيره . منح الإصلاح لعيوب نفسه .

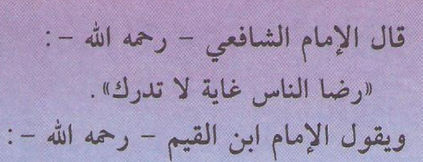
وقال الشاعر :

والنفس كالطفل . . إن تتركه شب على

حب الرضاع . . وإن تفطمه ينفطم

ودخل أبو الدرداء - رضي الله عنه - الشام ، فقال : ياأهل الشام : اسمعوا قول أخٍ ناصحٍ ، فاجتمعوا عليه ، فقال : ما لي أراكم تبنون ما لا تسكنون! وتجمعون ما لا تأكلون! إن الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدًا ، وأمّلوا بعيدًا ، وجمعوا كثيرًا ، فأصبح أملهم غرورًا وجمعهم ثبورًا ومساكنهم قبورًا .





قال الإمام الشافعي - رحمه الله -:

«رضا الناس غاية لا تدرك».

ويقول الإمام ابن القيم - رحمه الله -:

«ومن المعلوم أن المؤثر لرضا الله متصدٍ لمعاداة الخلق وأذاهم، وسعيهم في إتلافه ولابد، هذه سنة الله في خلقه، وإلا فما ذنب الأنبياء والرسل والذين يأمرون بالقسط من الناس والقائمين بدين الله، الذابين عن كتابه وسنة رسوله عندهم؟

فمن آثر رضا الله فلابد أن يعاديه رذالة العالم وسقطهم وجهالهم، وأهل البدع والفجور منهم، وأهل الرياسات الباطلة، وكل من يخالف هديُه هديَه، فما يُقدم على معاداة هؤلاء إلا طالب الرجوع إلى الله، ومَنْ إسلامُه صلبٌ كاملٌ لا تزعزعه الرجال ولا تقلقه الجبال.

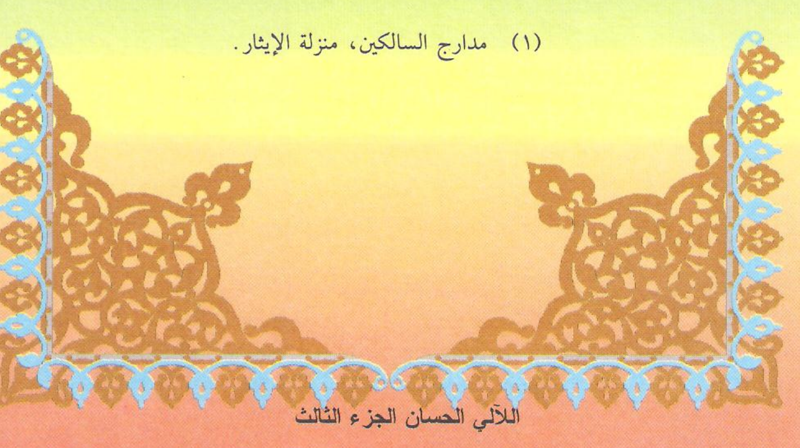
وملاك ذلك أمران: الزهد في الحياة، والزهد في الثناء.. فما ضعف من ضعف وتأخر من تأخر إلا بحبه للحياة والبقاء وثناء الناس عليه، ونفرته من ذمهم له، فإذا زهد في هذين الشيئين تأخرت عنه العوارض كلها وانغمس حينئذ في العساكر (عساكر الرحمن)»[1].

وقال رحمه الله:

«هذا، وقد جرت سنة الله التي لا تبديل لها أن من آثر مرضاة الخلق على مرضاته - سبحانه - أن يُسخط عليه من آثر رضاه، ويخذله من جهته، ويجعل محنته على يديه، فيعود حامده ذامًّا، ومن آثر مرضاته ساخطًا، فلا على مقصوده حصل، ولا إلى ثواب مرضاة ربه وصل. وهذا أعجز الخلق وأحمقهم».

---

(١) مدارج السالكين، منزلة الإيثار.





قال تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾

إنها صورة رهيبة، ترسم مبلغ الشدة والكرب والضيق في حياة الرسل، وهم يواجهون الكفر والعمى والإصرار والجحود. وتمر الأيام وهم يدعون فلا يستجيب لهم إلا قليل، وتكر الأعوام والباطل في قوته، وكثرة أهله، والمؤمنون في عدتهم القليلة وقوتهم الضئيلة.

إنها ساعات حرجة، والباطل ينتفش ويطغى ويبطش ويغدر. والرسل ينتظرون الوعد فلا يتحقق لهم في هذه الأرض فتهجس في خواطرهم الهواجس.. تراهم كُذِبوا؟ ترى نفوسهم كذبتهم في رجاء النصر في هذه الحياة الدنيا؟

وما يقف الرسول هذا الموقف إلا وقد بلغ الكرب والحرج والضيق فوق ما يطيقه بشر. وما قرأت هذه الآية والآية الأخرى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ؟.. ﴾. ما قرأت هذه الآية أو تلك إلا وشعرت بقشعريرة من تصور الهول الذي يبلغ بالرسول هذا المبلغ، ومن تصور الهول الكامن في هذه الهواجس، والكرب المزلزل الذي يرج نفس الرسول هذه الرجة، وحالته النفسية في مثل هذه اللحظات، وما يحس به من ألم لا يطاق.

في هذه اللحظة التي يستحكم فيها الكرب، ويأخذ فيها الضيق بمخانق الرسل، ولا تبقى ذرة من الطاقة المدخرة.. في هذه اللحظة يجيء النصر كاملاً حاسمًا فاصلاً:

﴿ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾.

تلك سنة الله في الدعوات. لابد من الشدائد، ولابد من الكروب، حتى لا تبقى بقية من جهد ولا بقية من طاقة، ثم يجيء النصر بعد اليأس من كل أسبابه الظاهرة التي يتعلق بها الناس. يجيء النصر من عند الله، فينجو الذين يستحقون النجاة، ينجون من الهلاك الذي يأخذ المكذبين، وينجون من البطش والعسف الذي يسلطه عليهم المتجبرون. ويحل بأس الله بالمجرمين، مدمرًا ماحقًا لا يقفون له، ولا يصده عنهم ولي ولا نصير.

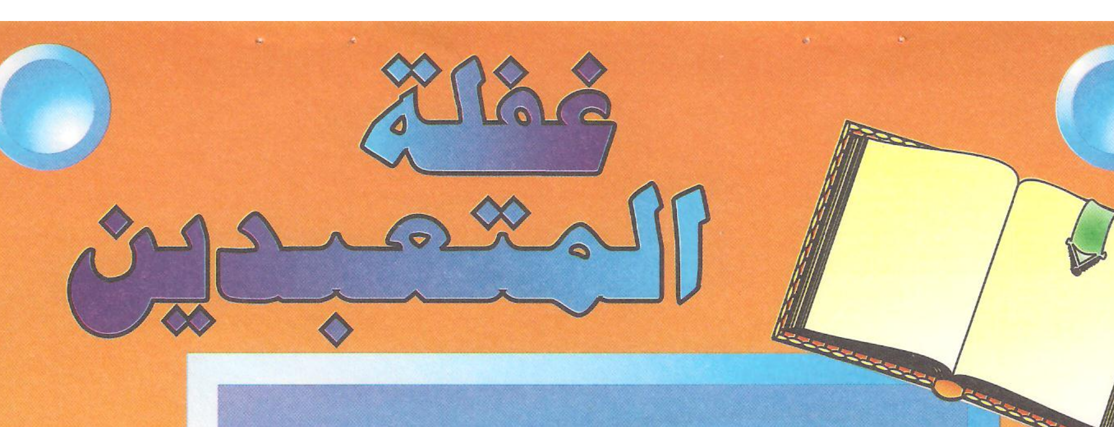
ذلك كي لا يكون النصر رخيصًا فتكون الدعوات هزلاً. فلو كان النصر رخيصًا لقام في كل يوم دعيّ بدعوة لا تكلفه شيئًا، أو تكلفه القليل، ودعوات الحق لا يجوز أن تكون عبثًا ولا لعبًا، فإنما هي قواعد للحياة البشرية ومناهج، ينبغي صيانتها وحراستها من الأدعياء. والأدعياء لا يحتملون تكاليف الدعوة، لذلك يشفقون أن يدّعوها، فإذا ادّعوها عجزوا عن حملها وطرحوها، وتبين الحق من الباطل على محك الشدائد التي لا يصمد لها إلا الواثقون الصادقون، الذين لا يتخلون عن دعوة الله، ولو ظنوا أن النصر لا يجيئهم في هذه الحياة!

سيد قطب









غفلة المتعبدين

قال بعض السلف:

كان لنا جار من المتعبدين قد برز في الاجتهاد، فصلّى حتى تورمت قدماه، وبكى حتى مرضت عيناه، فاشترى جارية وكانت تحسن الغناء وهو لا يعلم، فبينما هو في محرابه رفعت صوتها بالغناء، فطار لبه، ورام ما كان عليه من التعبد فلم يقدر عليه، فقالت له الجارية: يامولاي، لقد أبليت شبابك، ورفضت لذات الدنيا في أيام حياتك، فلو تمتعت بي، فمال إلى قولها، وترك التعبد، واشتغل بفنون اللذات، فبلغ ذلك أخًا له كان يوافقه في العبادة، فكتب إليه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من الناصح الشفيق، والطبيب الرفيق، إلى من سُلب حلاوة الذكر، والتلذذ بالقرآن، بلغني أنك اشتريت قينة بعت بها حظك من الآخرة، فإن كنت بعت الجزيل بالقليل، والقرآن بالقيان، فإني محذرك هادم اللذات، ومنغص الشهوات، فكأنه قد جاءك على غِرَّة، فأبكم منك اللسان، وهدّ منك الأركان، وقرّب منك الأكفان، واحتوشك من بين الأهل والجيران، وأحذرك من الصيحة، إذا جثت الأمم لملك جبار...»

ثم طوىٰ الكتاب، وبعثه إليه، فوافاه وهو على مجلس سروره، فأذهله، وأغصّه بريقه، فنهض من مجلسه باكيًا نادمًا، وعاد إلى اجتهاده وعبادته حتى مات.

أقسام القلوب

١- قلب حي «سليم»

وهو قلب أبيض مطمئن بالإيمان قد أشرقت فيه أنوار اليقين والإخلاص وامتلأ بمحبة الله عز وجل، ومحبة ما يحبه ويرضاه وهو قلب المؤمن.

٢- قلب ميت

وهو قلب مظلم موحش خالٍ من الإيمان . . كالبيت الخرب تسكنه الشياطين والأشباح . . قد امتلأ بالكفر والفسوق والعصيان وهو قلب الكافر

٣- قلب مريض

وهو قلب متقلب بين الإيمان والنفاق يصحو تارة ويغفو تارة . . وتعصف به رياح الأهواء والفتن وللشيطان عليه إقبال وإدبار . . وهو قلب ضعيف الإيمان

٤- قلب منكوس

وهو قلب فارغ كالإناء المنكوس مهما وضعت فيه من شيء لا يستقر بداخله. لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا إلاَّ ما أُشرب من هواه. وهو قلب المنافق

فمن أي الأقسام أنت؟

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إن الحلال بيِّنٌ ، وإن الحرام بيِّنٌ ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمى ، ألا وإن حمى الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب» .

[رواه البخاري ومسلم]

دائرة الحلال

المشتبهات

المساهمة في الشركات التي تتعامل مع البنوك - البيرة المستوردة - اللحوم المستوردة من بلاد الكفر

قبول هدايا العمال والطلاب - وغير ذلك من الأمور التي تخفى على كثير من الناس

الحرام

الاستهزاء بالدين - السحر - الظلم - الزنا - الظلم

الشرك - عقوق الوالدين - أكل مال اليتيم

قال الحسن البصري رحمه الله :

" ما زالت التقوى بالمتقين حتى تركوا كثيرا من الحلال مخافة الحرام "

من أبواب الرزق

إن كل مسلم في هذه الحياة يسعىٰ إلى الكسب الطيب والرزق الحلال، وإن من الأعمال التي رتب الله عليها الجزاء الحسن وكثرة المال والرزق الحلال في الدنيا، مع ما أعد الله لصاحبها من الأجر العظيم في الآخرة، ما يلي:

١- تقوى الله عز وجل.. قال تعالى ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣] وقال ﷺ: «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه».

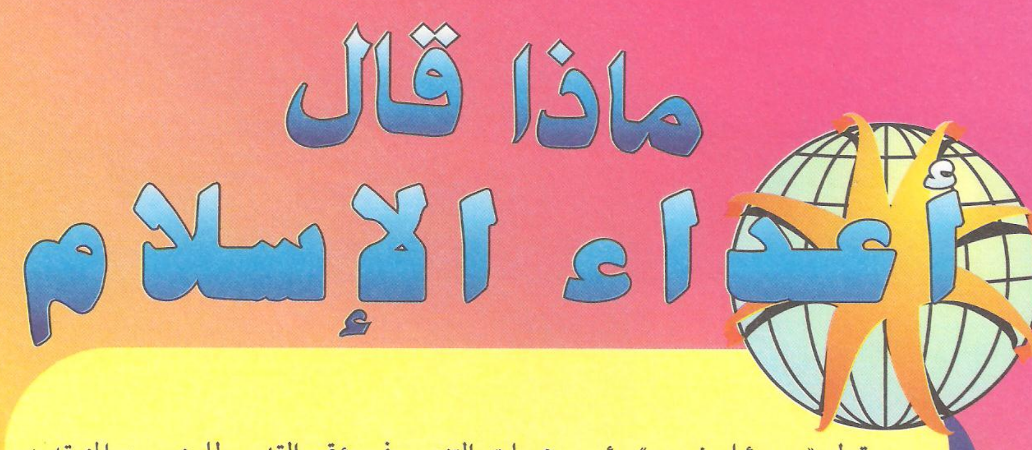
٢- لزوم الاستغفار.. قال تعالى عن نوح وهو يخاطب قومه: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۞ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۞ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ...﴾ وقال ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا يحتسب»

[أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان وصححه] (انظر صحيح الجامع الصغير).

٣- صلة الرحم.. قال عليه الصلاة والسلام: «من سره أن يُعْظِمَ الله رزقه وأن يمد في أجله فليصل رحمه».

والرزق المذكور فيما كل ما سبق يشمل أمورًا كثيرة من المال الحلال والعلم النافع والرزق الواسع في المسكن والمركب والملبس والزوجة وغير ذلك مما في خزائن الله التي لا تنفد، مع ضرورة الأخذ بالأسباب، والإخلاص لله في جميع الأعمال والأقوال. والله تعالى أعلم.





ماذا قال أعداء الإسلام

يقول «صموئيل زويمر» رئيس جمعيات التنصير في مؤتمر القدس للمنصرين المنعقد عام ١٩٣٥م:

«إن مهمة التبشير التي ندبتكم الدول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريمًا.

إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام.. ليصبح مخلوقًا لا صلة له بالله.. وبالتالي لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها.. وبذلك تكوّنون بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية.. لقد هيأتم جميع العقول في الممالك الإسلامية لقبول السير في الطريق الذي سعيتم له.. ألا وهو إخراج المسلم من الإسلام.. إنكم أعددتم نشأً لا يعرف الصلة بالله ولا يريد أن يعرفها أخرجتم المسلم من الإسلام.. ولم تدخلوه في المسيحية.. لا يهتم بعظائم الأمور.. ويحب الراحة والكسل.. ويسعىٰ للحصول على الشهوات بأي أسلوب.. حتى أصبحت الشهوات هدفه في الحياة.. فهو إن تعلم.. فللحصول على الشهوات.. وإذا جمع المال فللشهوات.. وإذا تبوأ أسمى المراكز.. ففي سبيل الشهوات.. إنه يجود بكل شيء للوصول إلى الشهوات..

أيها المبشرون:

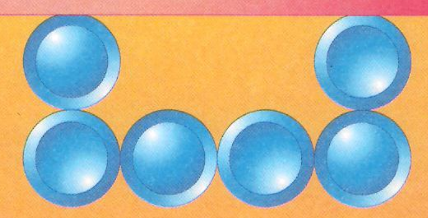
إن مهمتكم تتم على أكمل الوجوه...»

من كتاب «قادة الغرب يقولون:
دمروا الإسلام أبيدوا أهله» لجلال العالم.

علامات

من علامات سعادة العبد وفلاحه: أنه كلما زيد في علمه زيد في تواضعه ورحمته.. وكلما زيد في عمله زيد في خوفه وحذره.. وكلما زيد في عمره.. نقص من تكالبه وحرصه.. وكلما زيد في ماله، زيد في سخائه وبذله.. وكلما زيد في قدره وجاهه، زيد في قربه من الناس والتواضع لهم وقضاء حاجاتهم.

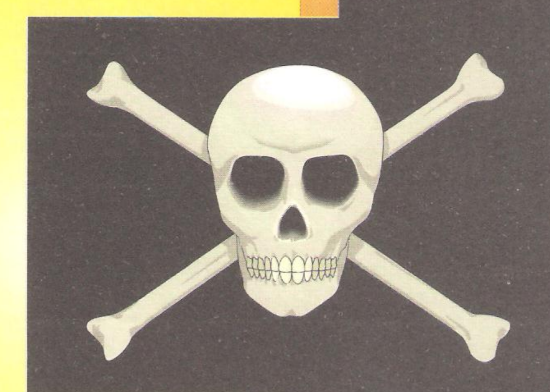
ومن علامات شقاء العبد وتعاسته: أنه كلما زيد في علمه، زيد في كبره وتيهه.. وكلما زيد في عمله زيد في فخره وحسن ظنه بنفسه.. وكلما زيد في عمره، زيد في تكالبه وحرصه.. وكلما زيد في ماله، زيد في إمساكه وبخله.. وكلما زيد في قدره وجاهه، زيد في بعده عن الناس والتعالي عليهم وتحقير شأنهم.



هو الموت

ما منه مفر و.. مهرب

أراد ملك من الملوك أن يركب إلى أرض، فدعا بثياب ليلبسها، فلم تعجبه، فطلب غيرها حتى لبس ما أعجبه بعد مرات. وكذلك طلب دابة فأتي بها فلم تعجبه، حتى أتى بدواب، فركب أحسنها. فجاء أبليس فنفخ في منخره نفخة، فملأه كبرًا ثم سار وسارت معه الخيول، وهو لا ينظر إلى الناس كبرًا. فجاءه رجل رثّ الهيئة، فسلم فلم يرد عليه السلام. فأخذ بلجام دابته، فقال أرسل اللجام فقد تعاطيتَ أمرًا عظيمًا. قال: إن لي إليك حاجة. قال: اصبر حتى أنزل. قال لا الآن. فقهره على لجام دابته. فقال: اذكرها. قال: هو سر. فأدنى له رأسه، فسارّه وقال: أنا ملك الموت فتغير لون الملِك، واضطرب لسانه، ثم قال: دعني حتى أرجع إلى أهلي، وأقضي حاجتي، وأودعهم قال: لا والله لا ترى أهلك أبدًا. فقبض روحه، فخرَّ كأنه خشبة، ثم مضى فلقي عبدًا مؤمنًا في تلك الحال، فسلم عليه فرد عليه السلام، فقال: إن لي إليك حاجة أذكرها في أذنك. فقال: هات. فسارّه وقال: أنا ملك الموت. فقال: أهلاً ومرحبًا بمن طالت غيبته عليّ، فوالله ما كان في الأرض غائب أحب إليَّ أن ألقاه منك. فقال ملك الموت: اقض حاجتك التي خرجت لها. فقال: مالي حاجة أكبر عندي ولا أحب من لقاء الله تعالى قال: فاختر على أي حال شئت أن أقبض روحك، فقال: تقدر على ذلك؟ قال: نعم إني أمرتُ بذلك. قال: فدعني حتى أتوضأ وأصلي، ثم اقبض روحي وأنا ساجد. فقبض روحه وهو ساجد.




أُولَٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ
بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ .
[البقرة: ٢٢١]
المرأة
المسلمة
صحيح مسلم
صحيح البخاري
أدعياء تحرير المرأة
والمفسدون
العلماء المصلحون



عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
يوشك أن تداعى عليكم الأمم ..
كما تداعى الأكلة إلى قصعتها.
المسلمون اليوم
قيل : ومن قلة نحن
يومئذٍ يا رسول الله ؟ قال :
بل أنتم يومئذٍ كثير
ولكنّكم غثاء كغثاء السّيل ...
ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم
وليقذفنّ في قلوبكم الوهن
قيل: يا رسول الله وما الوهن ؟ قال :
حبّ الدنيا . . . وكراهية الموت .
في إحصائية أخيرة بلغ عدد المسلمين
ألف مليون نسمه !!!
أخرجه أحمد وأبو داود
الحب عذاب



مَحَبَّةُ اللهِ

قال ابن القيم - رحمه الله -

في الأسباب الجالبة للمحبة والموجبة لها وهي عشرة :

أحدها : قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به .

الثاني : التقرب إلى الله بالنوافل بعد الفرائض فإنها توصله إلى درجة المحبوبية بعد المحبة .

الثالث : دوام ذكره على كل حال : باللسان والقلب والعمل والحال فنصيبه من المحبة على قدر نصيبه من هذا الذكر .

الرابع : إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى . والتسنم إلى محابه وإن صعب المرتقى .

الخامس : مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ومشاهدتها ومعرفتها وتقلبه في رياض هذه المعرفة ومبادئها .

السادس : مشاهدة برّه وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبته .

السابع : وهو من أعجبها : انكسار القلب بكليته بين يدي الله - تعالى -

الثامن : الخلوة به وقت النزول الإلهي - في ثلث الليل الآخر - لمناجاته وتلاوة كلامه والوقوف بالقلب والتأدب بأدب العبودية بين يديه ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة .

التاسع : مجالسة المحبين الصادقين .

العاشر : مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله - عز وجل -

فمن هذه الأسباب العشرة وصل المحبون إلى منازل المحبة ودخلوا على الحبيب .

[من كتاب مدارج السالكين ٣/١٧/١٨]

مفهوم النظافة

في الاسلام

ليست النظافة نظافة الظاهر وحده كاللباس والبدن . . وإنما النظافة الحقيقية هي نظافة الظاهر والباطن معًا بل إن نظافة الباطن أهم بكثير من نظافة الظاهر . . ونعني بنظافة الباطن : نظافة القلب من الكفر والنفاق وبغض المؤمنين والاستهزاء بهم ومعاداتهم . .

ونظافته من الشرك والرياء وعبادة غير الله والتعلق بغيره من الأنداد والشركاء كالتعلق بالأشخاص أو المبادىء الهدامة والأفكار المضللة أو التعلق بالأمور التافهة الملهية كالرياضة والفن ونحوها ، وجعلها غاية لا وسيلة .

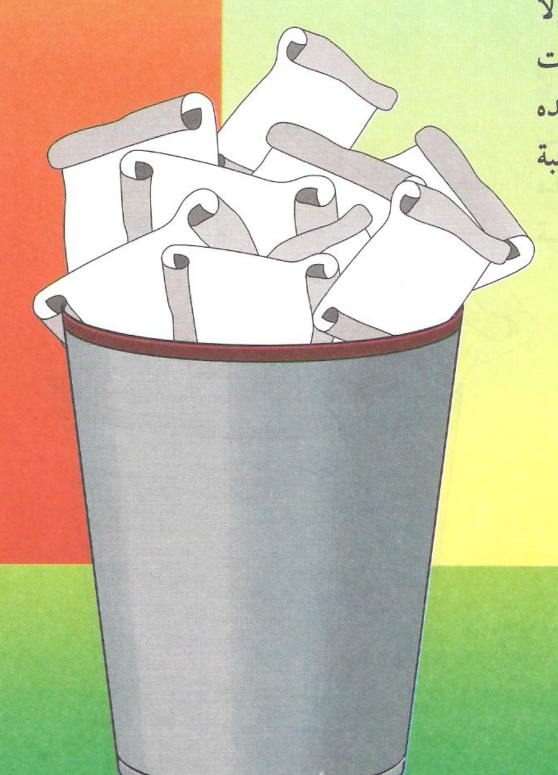
ونظافة القلب من محبة غير الله من الكفار والفساق والتافهين ، والإعجاب بهم والتشبه بأقوالهم وأفعالهم . . . إلخ .

ونظافة القلب من الكبر والغرور والحسد والإعجاب بالنفس والتوكل على غير الله والخوف من غيره . . .

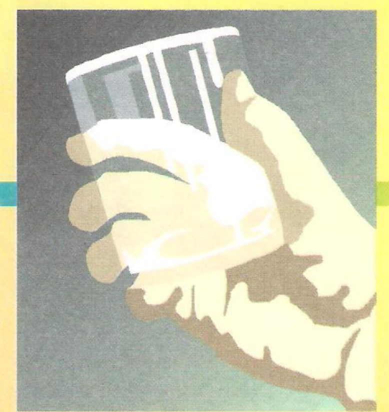
إلى غير ذلك من الأوساخ والقاذورات المعنوية التي لا تكون إلا في القلب وتظهر آثارها على الجوارح . . فهي أوساخ ونجاسات ينبغي لكل مسلم أن يطهر قلبه منها بالالتجاء إلى الله وحده وصرف جميع أنواع العبادة له سبحانه من خوف ورجاء ومحبة وتوكل وغير ذلك . .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة : ٤١] .

والله تعالى أعلم .







من الآداب الإسْلاميّة

أولاً : الشرب باليمين .

قال رسول الله ﷺ : «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه ، فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» .

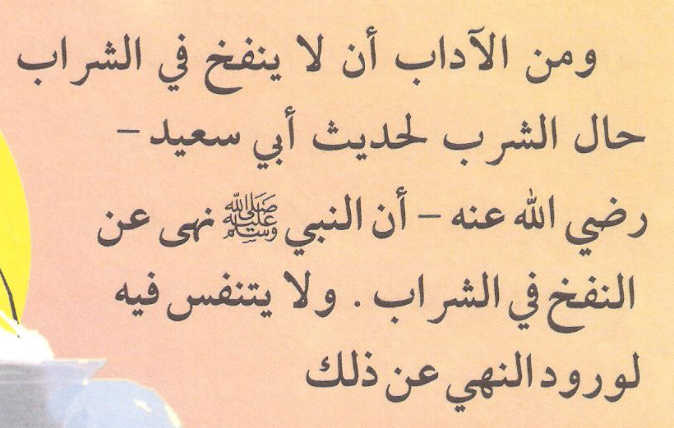
حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود

ثانيا : الجلوس أثناء الشرب .

قال رسول الله ﷺ :

«لا يشربن أحد منكم قائمًا ، فمن نسي فليستقيء» .

(أي فليخرج من جوفه ما شربه قائمًا) . رواه مسلم



ومن الآداب أن لا ينفخ في الشراب حال الشرب لحديث أبي سعيد – رضي الله عنه – أن النبي ﷺ نهى عن النفخ في الشراب . ولا يتنفس فيه لورود النهي عن ذلك



دار السّلام

للنشر والتوزيع

شارع الأمير عبد العزيز بن جلوي

(الضباب سابقًا) الرياض

ت/ ٤٠٣٣٩٦٢ فاكس/ ٤٠٢١٦٥٩

الطبعة الثانية ١٤١٧هـ-١٩٩٧م

ⓒ دار السلام للنشر والتوزيع ، ١٤١٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المسند ، محمد بن عبدالعزيز

اللآلي الحسان من روائع الكلم والبيان .- الرياض.

...ص ؛ ..سم

ردمك: ٢-٦٩-٧٤٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-١٨-٧١٧-٩٩٦٠ (ج٣)

١-الاسلام - مجموعات ٢- الوعظ والارشاد أ - العنوان

ديوي ٢١٠،٨ ١٧/٢٣٦٦

رقم الإيداع : ١٧/٢٣٦٦

ردمك : ٢-٦٩-٧٤٠-٩٩٦٠ (مجموعة)

٦-١٨-٧١٧-٩٩٦٠ (ج٣)